

2020

The spread of Quranic sciences and recitation in Lebanon

Ziad Hajj

Jinan University, ziad.hajj@jinan.edu.lb

Fatima Mourad

Jinan university, mennatoullah85@hotmail.com

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/aljinan>



Part of the [Islamic Studies Commons](#), and the [Islamic World and Near East History Commons](#)

Recommended Citation

Hajj, Ziad and Mourad, Fatima (2020) "The spread of Quranic sciences and recitation in Lebanon," *Al Jinan الجنان*: Vol. 13 , Article 12.

Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/aljinan/vol13/iss1/12>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in *Al Jinan الجنان* by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aarj.edu.jo, marah@aarj.edu.jo, u.murad@aarj.edu.jo.

Prof. Ziad Hajj

Dr. Fatima Walid Murad

Faculty of Literature and Humanities

Jinan University

أ.م.د. زياد الحج

د. فاطمة وليد مراد

كلية الاداب والعلوم الإنسانية

جامعة الجنان

انتشار علم القراءات القرآنية على الأراضي اللبنانية
ما بين (١٢٨٠ هـ) و (١٣٣٠ هـ) - (١٨٦٣ م - ١٩١٢ م)

**The spread of quranic sciences
And recitation in lebanon
Between 1280 and 1330 h. (1863-1912- A.D.)**

DOI: 10.33986/0522-000-013-015

ملخص :

علمُ القراءات القرآنيّة، من العلوم التي عزَّ طالبوها، حيثُ إنّ الإنسان في الأعم الأغلب يتلقّى الرواية المشهورة في بلاده، ويحفظ كتاب ربّه سبحانه حسب كفيّتها، ولا يطلب ما عداها من قراءات أخرى، إلّا في القليل النادر، فكانت الدراسة عن كيفية انتشار علم القراءات القرآنيّة على أراضي لبنان - بتقسيمه الحالي - ما بين (٥٠٨٢١) و(٥٠٢٣١)، أي ما بين (٣٦٨١ م) و(٢١٩١ م)، برغم أنّ التدوين التاريخي لهذه الفترة الزمنية فيما يخص علم القراءات القرآنية نادر، بل شبه معدوم.

وقد تبين لي بعد البحث أنّ القرن الرابع عشر للهجرة يُعتبر بداية النهضة القرآنيّة مجدداً على الأراضي اللبنانيّة، بعد الرّكود الذي ساد معظم القرن الثالث عشر، فقد قيّض الله تعالى لعلم القراءات من حمّله من أبناء لبنان، فكان منهم من طرابلس وبيروت وصيدا، وتُعتبر المدارس التابعة لجمعيّة "المقاصد الخيريّة الإسلاميّة" من أوائل المدارس التي اهتمّت بعلم القراءات تعلّماً وتعليماً.

أمّا عن عودة انتشاره مجدداً في ربوع لبنان، فيُرجع إلى عاملين، هما: سفر أبنائه لتلقيه من أهله كسفرهم إلى دمشق، وعودتهم لبلادهم لتبليغه ونشره؛ وسفر مشايخ من مصر وحمص ودمشق - وربما من غيرها كذلك - إلى بيروت وكانوا حاملين لهذا العلم فروّوا به بلاداً عطشى، ونفوساً تافقت لتعلّم هذا العلم العزيز.

الحمد لله ربّ العالمين، حمداً طيباً كثيراً مباركاً فيه، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

علمُ القراءات القرآنيّة، من العلوم التي عزَّ طالبوها، حيثُ إنّ الإنسان في الأعم الأغلب يتلقّى الرواية المشهورة في بلاده، ويحفظ كتاب ربّه سبحانه حسب كفيّتها، ولا يطلب ما عداها من قراءات أخرى، إلّا في القليل النادر، فكان البحث عن مَنْ تلقى القراءات القرآنيّة على أراضٍ محدودة جداً - مقارنةً بغيرها من أراضي الدّول الأخرى - وفي زمن ضعُف فيه التدوين من الصّعوبة بمكان، ممّا يجعلك تتهلّل مستبشراً عندما تجد قارئاً تلقى تلك القراءات في ثنايا كتابٍ مليء بالتّراجم.

استقراؤك لأولئك الذين تلقّوا هذا العلم، يرسم أمامك خارطة تقريبية تُظهر لك مدى انتشار هذا العلم في البقعة والزمن المقصودين.

وبما أنّني ممّن من الله تعالى عليهم بدراسة كفيّة دخول القراءات إلى لبنان ومتابعة ذلك

حتى القرن الثالث عشر الهجري، نشأت لديّ الرغبة في متابعة ذلك، عبر دراسة انتشاره ما بين (١٢٨٠ هـ) و(١٣٣٠ هـ)، أي ما بين (١٨٦٣ م) و(١٩١٢ م)، متبعة المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي، محاولة الإجابة عما يتبادر إلى الذهن من تساؤل: هل كان هذا العلم شائعاً في هذه الفترة الزمنية؟ ومن هم الذين حملوه؟ والله تعالى الموفق.

الكتابات السابقة:

لم أجد مصنفاً مستقلاً يهتم بمتابعة مسيرة علم القراءات القرآنية على الأراضي اللبنانية، سواء خلال هذه الفترة الزمنية أو ما قبلها، مما جعل البحث عن المعلومات المطلوبة أكثر صعوبة، حيث يُستخرج أكثرها من كتب التراجم، ككتابي:

١. نشر الجواهر والدّرر في علماء القرن الرابع عشر وبذيله عقد الجواهر في علماء الربع الأول من القرن الخامس عشر، الدكتور يوسف المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، ط ١، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
٢. تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري، لمحمد مطيع الحافظ ونزار أباطة، دار الفكر المعاصر، ط ١، ١٩٨٦ م.

أما ما كُتب عن القرآن الكريم وقراءاته في بلاد الشام، مؤلفين هما:

- ١- دور القرآن الكريم بدمشق، محمد مطيع الحافظ، دار البيروتي، دمشق، ط ١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠١٠ م.
- ٢- القراءات وكبار القراء في دمشق، من القرن الأول الهجري حتى العصر الحاضر، الدكتور محمد مطيع الحافظ، دار الفكر، دمشق، ط ١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

خطة البحث:

يتألف البحث، من:

- مقدمة.
- المبحث الأول: لمحة عن الأراضي اللبنانية خلال نصف قرن (١٢٨٠ هـ - ١٣٣٠ هـ).
- المبحث الثاني: كيفية انتشار علم القراءات القرآنية على الأراضي اللبنانية في تلك الحقبة.
- الخاتمة والتوصيات.

مقدمة:

لكل علم مبادئه الدالة عليه، ومن ضمنها تعريفه وحده الذي يميزه عن باقي العلوم. وعلم القراءات من العلوم اللصيقة بالقرآن الكريم، فكان لا بد من تعريفهما معاً.

فالقراءات جمع قراءة، وهي مصدر قرأ^(١) - وكذلك القرآن: مصدر قرأ - يقرأ، قراءة وقرآنًا. قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾^(٢)، أي قراءته.

وقال حسان بن ثابت يرثي الخليفة عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنهما لما قُتل:

« ضَحُوا بِأَشْمَطَ^(٣) عَنَّا السُّجُودِ بِهِ يَقْطَعُ اللَّيْلَ تَسْبِيحاً وَقُرْآنًا »^(٤) أي: وقراءة.

والقرآن في الاصطلاح هو هذا الكتاب المنزّل من ربنا سبحانه على نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم، المفتتح بالفاتحة والمختتم بالناس، وفيه لغتان: الهمز، وترك الهمز؛ فيقال: القرآن، ويُقال: القرآن^(٥)، وبهما القراءة.

والقرآن بالهمز: اشتقاقه من « قرأ »، وهذه المادة (قرأ) أصلها الجمع، وإنما سُمي القرآن قرآنًا لأنه تجمّع فيه الأحكام والحكم والمواظع والقصص وغير ذلك.

والقرآن - بترك الهمز -: اشتقاقه من (قرا)، وهذه أيضاً أصلها الضمّ، أي ضمّ شيء إلى شيء. وسُمي القرآن قرآنًا لأنّ حروفه تُضمّ لتصير كلمات، والكلمات تُضمّ فتصير آيات، وآياته تُضمّ فتصير سوراً، وهكذا^(٦).

وقد عرفه الأصوليون بقولهم:

لَفْظٌ مُنْزَلٌ عَلَى هَذَا الرَّسُولِ	كِتَابُنَا الْقُرْآنُ وَهُوَ فِي الْأَصُولِ
تَلَاوَةٌ فِي مَذْهَبِ الشُّيُوخِ ^(٧)	لَأَجْلِ الْإِعْجَازِ سِوَى الْمَنْسُوخِ

١ - لسان العرب، ابن منظور، محمد، ١٢٨/١ - ١٢٩؛ مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني، محمد عبد العظيم، ٢٢٦/١.

٢ - سورة القيامة، آية ٨١.

٣ - الشّمط: بياض شعر الرأس يُخالط سواده، انظر: لسان العرب، ابن منظور، محمد، ٦٣٣/٧.

٤ - ديوان حسان بن ثابت، ص ٤٤٢.

٥ - قال الشاطبي رحمه الله تعالى: "وَنَقُلُ الْقُرْآنَ وَالْقُرْآنُ دَوَائِنَا". انظر: حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع (المعروف بمتن الشاطبية)، الشاطبي، القاسم، رقم البيت: ٥٥، ص ٥٤، قال أبو شامة المقدسي في شرحه على الشاطبية: «أراد نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، كما يفعل حمزة في الوقف، قرأها ابن كثير كذلك» انظر: إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، أبي شامة، عبد الرحمن، ص ٧٥٣.

٦ - لسان العرب، ابن منظور، محمد، ٨٢١/١ - ٩٢١.

٧ - منظومة: سلم الوصول إلى علم الأصول، الديلمي، محنّس بابّه، ص ٥، البيت ٩٦ - ١٠٧.

٨ - تعريف جميل للقرآن الكريم، الكملي، سعيد، مقطع فيديو على قناة الشيخ سعيد الكملي، أُضيف في ٨١٠٢/٣/٦٢م

<https://www.youtube.com/watch?v=9CJe2i3xAT0>

أمّا القراءات في الاصطلاح، فقد عرّفها الإمام ابن الجزري رحمه الله تعالى بقوله: «القراءات علمٌ بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة»^(٩)... والمقرئ: العالم بها رواها مشافهة، فلو حفظ التيسير مثلاً ليس له أن يقرئ بما فيه إن لم يُشافهه من شُوفه به مسلسلاً، لأنّ في القراءات أشياء لا تحكم إلاّ بالسّماع والمشافهة. والقارئ المبتدئ من شرع في الأفراد إلى أن يفرد ثلاثاً من القراءات، والمنتهي من نقل من القراءات أكثرها وأشهرها «^(١٠). ومن تعاريفها أنّها: مذهب من مذاهب النطق في القرآن الكريم، يذهب به إمام من الأئمة القراء مذهباً يخالف فيه غيره»^(١١).

وها أنا ذا أورد أسماء القراء العشرة، الذين اشتهرت قراءاتهم، على حسب ترتيب الإمام الشاطبي في شاطبيته، والإمام ابن الجزري في درّته^(١٢)، على الشكل التالي^(١٣):

- القارئ نافع المدني (ت ١٦٩ هـ)، ورواياه: قالون (ت ٢٢٠ هـ)
- القارئ ابن كثير المكي (ت ١٢٠ هـ)، ورواياه: ورش (ت ١٩٧ هـ)
- القارئ أبو عمرو البصري (ت ١٥٤ هـ)، ورواياه: البرّي (ت ٢٥٠ هـ)
- القارئ أبو عمرو البصري (ت ١٥٤ هـ)، ورواياه: قتيل (ت ٢٩١ هـ)
- القارئ ابن عامر الشامي (ت ١١٨ هـ)، ورواياه: الدّوري (ت ٢٤٦ هـ)
- القارئ ابن عامر الشامي (ت ١١٨ هـ)، ورواياه: السّوسي (ت ٢٦١ هـ)
- القارئ ابن عامر الشامي (ت ١١٨ هـ)، ورواياه: هشام (ت ٢٤٥ هـ)
- القارئ ابن عامر الشامي (ت ١١٨ هـ)، ورواياه: ابن ذكوان (ت ٢٤٢ هـ)
- القارئ عاصم الكوفي (ت ١٢٧ هـ)، ورواياه: شعبة (ت ١٩٣ هـ)
- القارئ حمزة الكوفي (ت ١٥٦ هـ)، ورواياه: حفص (ت ١٨٠ هـ)
- القارئ حمزة الكوفي (ت ١٥٦ هـ)، ورواياه: خلف (ت ٢٢٩ هـ)
- القارئ حمزة الكوفي (ت ١٥٦ هـ)، ورواياه: خلاد (ت ٢٢٠ هـ)

٩ - عزو الناقلة: أي عزو كل طريق وكل رواية وقراءة إلى من نُقلت عنه. انظر: المنفعة في مراحل جمع القرآن ومعنى الأحرف السبعة، ابن عربي، كريم، ص ٨٦١.

١٠ - منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ابن الجزري، محمد، ص ٩.

١١ - مباحث في علوم القرآن، القمّان، مناع، ص ٢٥١.

١٢ - هو من الدّرة المضية في القراءات الثلاث المرصية.

١٣ - القراءات وكبار القراء في دمشق، من القرن الأوّل الهجري حتّى العصر الحاضر، الحافظ، محمد مطيع،

ص ٥٥ - ٨٧.

- القارئ الكسائي الكوفي (ت ١٩٨ هـ)، وراوياه: أبو الحارث (ت ٢٤٠ هـ) الدّوري (ت ٢٤٦ هـ)
- القارئ أبو جعفر المدني (ت ١٣٠ هـ) وراوياه: ابن وردان (ت قرابة ١٦٠ هـ) ابن جمّاز (ت قرابة ١٧٠ هـ)
- القارئ يعقوب البصري (ت ٢٠٥ هـ)، وراوياه: رُؤيس (ت ٢٣٨ هـ) رُوح (ت ٢٣٣ هـ على قول)
- القارئ خلف البغدادي (ت ٢٢٩ هـ)، وراوياه: إسحاق (ت ٢٨٦ هـ) إدريس (ت ٢٩٢ هـ)

المبحث الأوّل:

لمحة عن الأراضي اللبنانيّة خلال نصف قرن (١٢٨٠ هـ - ١٣٣٠ هـ)

« لبنان » منذ القرون الهجرية الأولى جزء لا يتجزّء من بلاد الشّام، ولم يكن حينها على التقسيم الذي عليه الآن^(١٤). وبما أنّنا بصدد عرض سريع لما كانت عليه الأراضي اللبنانيّة في الحقبة المذكورة، كان لا بدّ من بيان خريطة لبنان الحالي، حيث إنّ هذه الأراضي اللبنانيّة الحاليّة هي من سنتبّع أمر تقسيماتها الإدارية التي كانت خلال نصف قرن تقريباً ما بين (١٢٨٠ هـ - ١٣٣٠ هـ)، أي ما بين (١٨٦٣ م - ١٩١٢ م).

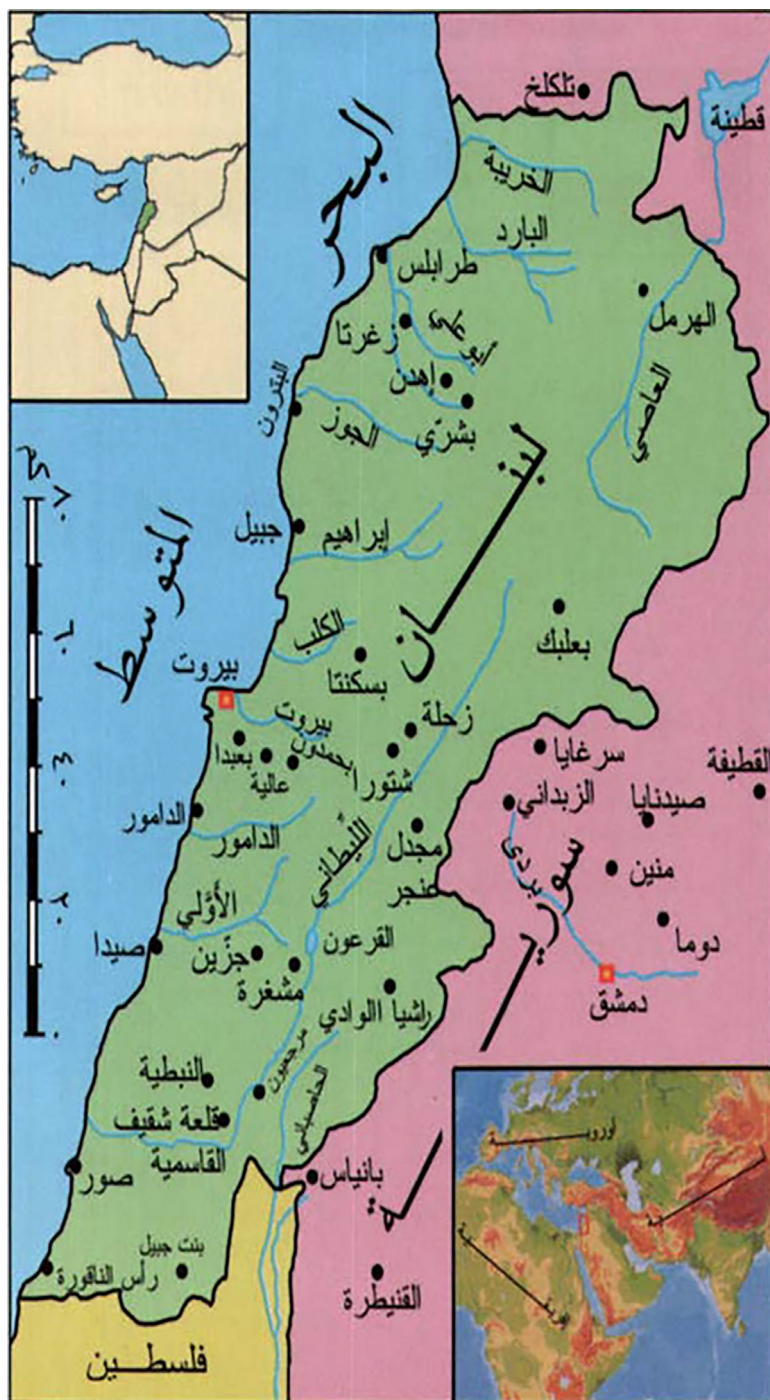
× لبنان الحديث جمهوريّة صغيرة، تمتدّ حوالي مئة ميل، على السّاحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، من النّهر الكبير شمالاً وحتّى النّاقورة جنوباً، مساحتها: ٤٠١٥ ميلاً^(١٥) مربّعاً. وعلى أراضي لبنان تشرف سلسلتان متوازيتان من الجبال، شرقيّة وغربيّة، تتجهان على موازاة السّاحل، من الشّمال الشرقي إلى الجنوب الغربي، وبينهما سهل البقاع. وتقع مدينة بيروت - العاصمة - على أوسع جزء من هذه الأجزاء السّاحليّة، في موقع يكاد يتوسّط طرقيّ السّاحل^(١٦). وها هي خريطة تُظهر المدن الأساسيّة فيه^(١٧):

١٤ - الصّحابة في لبنان، تدمري، عمر، ص ٣١.

١٥ - الميل: اسم يدلّ على وحدات مختلفة لقياس الطّول، والمستخدم في عدّة بلدان، وفي فترات تاريخيّة مختلفة، يتغيّر قياسها من ١ إلى ١٠ كلم تقريباً. المصدر: ويكيبيديا.

١٦ - تاريخ لبنان الحديث، الصّليبي، كمال، ص ١١.

١٧ - أطلس دول العالم الإسلامي، أبو خليل، شوقي، ص ٦٩.



• سياسياً:

كانت الأراضي اللبنانية خلال هذه الفترة المذكورة (١٢٨٠ هـ - ١٣٣٠ هـ)، تحت السيادة العثمانية.

• إدارياً:

تألفت الأراضي اللبنانية قبل سنة (١٨٦٤م) - أي ما قبل (١٢٨٠ هـ) - من منطقتين إداريتين: واحدة في الشمال تابعة لولاية طرابلس، وثانية في الجنوب تابعة لولاية صيدا. أما منطقة البقاع فكانت جزءاً من ولاية دمشق، منفصلة عن هاتين الولايتين تماماً. كما كانت منطقة لبنان الجنوبي في الأساس جزءاً من ولاية دمشق، حتى استحدثت ولاية صيدا.

وفي سنة (١٨٦٤ م)، أعاد العثمانيون تنظيم إدارة الأقاليم، فبقيت منطقة البقاع جزءاً من ولاية دمشق، فيما ألغيت ولايتا طرابلس وصيدا، وحلت مكانهما ولاية بيروت. وكانت قد أنشئت في (١٨٦١ م) متصرفية جبل لبنان، بحدود تمتد على وجه التقريب من أعلى السلسلة الغربية إلى البحر، باستثناء مدينة بيروت، ومنطقتي طرابلس وصيدا. وقد كان معترفاً بها رسمياً من قبل الدولة العلية والدول الأوروبية الخمس الضامنة - وهي: فرنسا، إنكلترا، بروسيا، النمسا، روسيا، ثم انضمت إليها إيطاليا سنة ١٨٦٨ م - والمشاركة في وضع هذا النظام^(١٨)، وبقيت هذه المتصرفية مستقلة عن ولاية بيروت حتى (١٩١٥ م).

كان على رأس متصرفية جبل لبنان، بين (١٨٦١ م) و(١٩١٥ م)، متصرف يعينه الباب العالي من بين رعاياه النصارى، ويعتبره مسؤولاً أمامه. وكان يشترط في المتصرف أن لا يكون لبنانياً. وكان يساعد المتصرف في الحكم مجلس إداري منتخب^(١٩). هذا المجلس يتكون من اثني عشر عضواً يمثلون مختلف الطوائف: أربعة عن الموارنة، وثلاثة عن الدروز، واثنان عن الروم الأرثوذكس، وواحد عن الروم الكاثوليك، وواحد عن السنة، وواحد عن الشيعة^(٢٠).

• اجتماعياً واقتصادياً:

كان العهد التي مرت به الأراضي اللبنانية خلال نصف قرن (١٢٨٠ هـ - ١٣٣٠ هـ) - على وجه العموم - عهد نمو وازدهار شامل، حيث عمّ نوع من الأمن والنظام بعد موجة قلاقل حدثت في البلاد.

كما أن الحركة العمرانية شهدت تطوراً ملحوظاً، فتم شق العديد من الطرقات، وبناء الجسور والأبنية، وعدداً من الخدمات العامة، حتى ضرب المثل بالأمن والاستقرار في تلك الأراضي.

١٨ - المسلمون السنة في متصرفية جبل لبنان، ضاهر، عبد الله، ص ٥١.

١٩ - تاريخ لبنان الحديث، الصليبي، كمال، ص ١١ - ٢١.

٢٠ - تاريخ لبنان الحديث، الصليبي، كمال، ص ٨٤١.

بالإضافة إلى انتعاش الزراعة، وبالأخصّ تربية دود القزّ التي أصبحت صناعة مزدهرة، سرعان ما نافس اللبنانيون غيرهم في صناعة الحرير، التي أنشأوا لها معامل وطنية، تشغل مئات الأيدي العاملة وتجعل من هذه الصناعة مرفقاً رئيسياً من مرافق الاقتصاد الوطني في تلك الأيام^(٢١).

• علمياً:

اشتهر هذا العهد باليقظة الفكرية التي قامت حينئذ في البلاد وتجلّت في مختلف نواحي الحياة. حيث كان الإمام بالقراءة والكتابة أوسع انتشاراً بين مسلمي بيروت وصيدا وطرابلس، وذلك بفضل الكتاتيب الملحقة بالجوامع^(٢٢) التي استمرت تُعلّم الصبية قراءة القرآن الكريم. وكان في المدن الثلاث - وخصوصاً في طرابلس - علماء مسلمون يُدرّسون الفقه وبقية العلوم الإسلامية. ثمّ بدأ انتشار المدارس أكثر فأكثر، حتّى أصبحت الدّراسة الابتدائية متاحة لكلّ راغب، أمّا الدّراسة الثانوية فلم تكن إلّا من نصيب القادرين على تحمّل نفقاتها. وقد برز ذلك بعد بطء شديد في انتشار التعليم خلال القرن الثاني عشر والنّصف الأوّل من القرن الثالث عشر من الهجرة، حيث كانت المدارس شبه مندثرة، والكتب المدرسية نادرة^(٢٣).

المبحث الثاني:

كيفية انتشار علم القراءات القرآنية على الأراضي اللبنانية في تلك الحقبة

إنّ دراسة انتشار أي علم في بقعة مخصوصة، يقودنا إلى التّفّيش عن رّواده في الزّمن والمكان المقصودين في الدّراسة، ومن خلال دراسة تراجمهم يتبيّن لك شيءٌ ممّا تسعى إليه، ثمّ تُعرج إلى البحث عن المدارس أو الكتاتيب التي كانت منتشرة حينذاك، لعلّك تجد إضاءة أخرى تدعم بها بحثك؛ وبما أنّ التدوين عن هذا العلم في تلك الحقبة كان شبه معدوم، حيث اكتفت المراجع التي اطّلت عليها بذكر دور الكتاتيب في تعليم الصّبية القرآن الكريم واللّغة والحساب، من دون تفصيل في مناهج ذلك، فلربّما قصدوا القرآن الكريم بقراءاته، لكنّ عدم التّحديد لا يُمكننا معه الجزم بأنّ القراءات كانت تُدرّس كذلك في جميع الكتاتيب، فمن الممكن أن تكون مقتصرة على بعضها دون بعض، أو أن تكون مندثرة ولا تُدرّس بل يُقتصر على تعليم كيفية قراءة القرآن الكريم وحفظه للراغبين بحسب الرواية المشهورة في البلد حينذاك، وهي رواية حفص عن عاصم.

٢١ - تاريخ لبنان الحديث، الصّليبي، كمال، ص ٤٥١ - ٥٥١.

٢٢ - المسلمون السّنة في متصرفيّة جبل لبنان، ضاهر، عبد الله، ص ٨٣.

٢٣ - تاريخ لبنان الحديث، الصّليبي، كمال، ص ٤٥١ - ٥٦١ - ٦٦١ - ٧٦١ - ٨٦١ - ٢٨١.

ولأجل ترجيح إحدى الاحتمالات الثلاثة، أتوقف عند ثلاث إضاءات، يسرها الله تعالى بعد بحث حثيث عن سبب أو أثر يرجح إحدى الاحتمالات الثلاث وهي على الشكل التالي:

- الإضاءة الأولى: نصٌ وحيد يُشير إلى تعليم القراءات القرآنية في مدرسة كانت قائمة في تلك الحقبة من قبل جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية، حيث يقول المؤرخ عبد اللطيف فاخوري في مقاله^(٢٤): «فكان من شروط التعليم في المدارس الأولى التي افتتحتها الجمعية سنة ١٢٩٧ هـ، أن يكون محصوراً بالقرآن الشريف، وأن يخصّص أحد المعلمين لتعليم القرآن الشريف والعبادات. وقد حافظت الجمعية على خاصية اعتبار تعلّم الدين الإسلامي جزءاً من منهاجها التربوي وفاء لانطلاقتها الأولى من الأوقاف الإسلامية، التي كانت مخصصة في بيروت للتعليم والتطبيب ومساعدة الفقير، وتقرّر ضمّها إلى الجمعية»، وقال أيضاً: «وكان من ضمن اهتمام الجمعية تعليم حفظ القرآن الكريم، وتأمين أحوال الحفظة، فقرّرت الهيئة الإدارية في ١٩١٩/١/٣ م (ما يوافق ١٣٢٧/٤/١ هـ تقريباً)، إثر وفاة حافظ القراءات السبع الشيخ علي صادق، إرسال الشيخ عبد الحميد العيتاني إلى دمشق لتلقّي القراءات السبع. ونجحت الجمعية سنة ١٩٢٢ م (ما يوافق سنة ١٣٤٠ هـ تقريباً) في ترتيب مدرسة للحفظة، جعلت الجمعية مركزها في جامع الأمير منذر (النوفرة). وكان فيها ثمانية عشر طالباً يحفظون القرآن الكريم، تحت تدريب وإرشاد أستاذ يعلمهم أحكام القراءات والتفقه في الدين هو الشيخ حسن مكي. ثم جعلت الجمعية راتباً شهرياً لكل حافظ. وأضافت إلى علم القراءات مبادئ الفقه واللغة العربية للحاجة إليهما في فهم الكتاب العزيز وأحكام العبادات».

هذا النص له دلالات عديدة، منها أن:

- ١- تعليم القراءات القرآنية كان قائماً قبل سنة (١٣٢٧ هـ)، في مؤسسة الجمعية المذكورة.
- ٢- كان بارزاً ندرة حاملي هذا العلم، حيث إنهم لم يجدوا من يخلف القارئ الذي كان يُدرّس القراءات وتوفي، كما أنهم لم يجدوا أعلم بالقراءات من الشيخ المتوفى - في محيط المدينة التي أنشأوا فيها هذه المدرسة، والتي كان ولاية مستقلة بزمانهم، ولاية بيروت - كي يُرسلوا إليه الشيخ الذي انتدبوه لتعلّم القراءات القرآنية، فاضطروا لإرساله إلى دمشق.
- ٣- الشيخ علي صادق - رحمه الله تعالى - كان معلماً للقراءات قبل سنة (١٣٢٧ هـ)، وحتى يصل الطالب إلى مرحلة تلقّي القراءات، لا بدّ له من إتقان تلاوة الكتاب العزيز وتجويده إلى جانب حفظه له في غالب الأحيان، وهذا يستغرق مدّة لا بأس بها، فمن الممكن أنه أنهى مع ثلّة

٢٤ - من مقال بعنوان: سوف تبقى المقاصد كما بدأت .. خيرية .. وإسلامية ...، فاخوري، عبد اللطيف، في ٥٢ آب

١١٠٢ م، في موقع اللواء: <http://aliwaa.com.lb>

من الطلبة بناء الدّرجات الأولى من سلّم الوصول إلى علم القراءات، لكنّ وفاته حالت دون إتمام البناء معهم، ممّا اضطر الجمعية إلى إتخاذ إجراء سريع لسدّ هذه الثّغرة - واللّهُ تعالى أعلم -.

٤- عدد الطّلاب قليل جدّاً بالنّسبة لولاية، رغم أنّهم كانوا يحصلون على مكافآت مائيّة مشجّعة، ممّا يُرَجّح أنّ هذا العلم كان مغموراً والنّاس لا تعرف بعد أهمّيّته.

٥- أولى مدارس الجمعية التي اعتنت بتعليم القرآن الكريم، واهتمّت بتعليم قراءاته، أنشأت سنة (١٢٩٧ هـ)، وكما تقدّم فإنّ تعلّم القراءات يسبقها تعلّم كفيّة التّلاوة وغيرها، ممّا يقودنا إلى ترجيح بدء تعليم القراءات القرآنيّة في الجمعية المذكورة إلى أوائل القرن الرابع عشر من الهجرة - واللّهُ تعالى أعلم -.

• الإضاءة الثّانية: يقول الدّكتور محمّد مطيع الحافظ^(٢٥): «يعود الفضل في تجديد علم القراءات في بلاد الشّام وانتشارها إلى العلامة الشّيخ أحمد الحلواني الرّفاعي المتوفّي سنة (١٢٠٧ هـ) بعد انقطاعه في بلاد الشّام. وذلك أنّ الشّيخ الحلواني (الكبير) رحل إلى مكّة المكرّمة سنة (١٢٥٢ هـ)، وتلقّى فيها على شيخه أحمد المرزوقي، ولما عاد إلى دمشق سنة (١٢٥٧ هـ) تصدر لإقراء القراءات وغيرها، واشتهر ذكره، ولما توفّي شيخه المرزوقي سنة (١٢٦٢ هـ) طُلب إلى مكّة ليقوم بالإقراء فيها مكان شيخه المرزوقي، فسافر إليها وبقي فيها إلى سنة (١٢٧٧ هـ)، حيث عاد إلى دمشق وتابع إقراء القراءات، فكان فريداً في أدائه وتعليمه».

• الإضاءة الثّالثة: خلال إعدادي لأطروحة الدّكتوراه بحثت عن قرّاء تلقّوا علم القراءات، سواء كانوا لبنانيّين أو وفدوا إلى لبنان - ظناً أو يقيناً -، وتوقّوا في القرن الثّالث عشر من الهجرة، فلم يظهر لديّ إلّا أربعة، لم يكن واحدٌ منهم من مواليد لبنان، وهم^(٢٦):

- ١- المقرئ أحمد بن عبيد الله بن عسكر بن أحمد، الحمصي الأصل، الدّمشقي المولد، الشّافعي، شهاب الدّين، الشّهير بالعطار، المحدث (١١٢٨ هـ - ١٢١٨ هـ).
- ٢- القارئ إسماعيل بن عبد الكريم بن محيي الدّين الجّراعي بن سليمان بن عبد الرّحمن بن عبد الهادي بن علي بن محمّد بن زيد، الشّهير بالجّراعي النّابلسي (١١٣٤ - ١٢٠٢ هـ).
- ٣- القارئ عبد الله بن عبد الرّحمن الحنبلي الميقاتي، الحلبي مولداً ووطناً (١١٦٢ هـ - ١٢٢٣ هـ).
- ٤- العالم عبد الله بن محمّد بن طه بن أحمد العقّاد الحلبي الشّافعي، أبو البركات، جمال الدّين، المحدث (١١٦٥ - بعد ١٢٠٥ هـ).

٢٥ - دور القرآن الكريم بدمشق، الحافظ، محمّد، ص ٦١٢.

٢٦ - أطروحتي: القراء والقراءات في لبنان، من القرن الأوّل الهجري حتّى القرن الثّالث عشر، مراد، فاطمة، تراجمهم من ص ٤٧٣ حتّى ٩٧٣.

هاتان الإضاءتان لهما دلالات عديدة، منها أن:

- ١- مدة الانقطاع التي تحدت عنها الدكتور الحافظ تُقدّر بحوالي (٣٤) سنة، ما بين سنة وفاة القارئ عبد الله الميقاتي وسنة رجوع الشيخ الحلواني الكبير من مكة المكرمة حاملاً لهذا العلم الجليل ليُعيد نشره في البلاد الشامية.
- ٢- شيخ القراء الحلواني الكبير له فضل عظيم على بلاد الشام، والذي أحيا الله تعالى به علم القراءات مجدداً.
- ٣- القرن الثالث عشر من الهجرة يُعتبر من القرون التي قلّ فيها تعلّم علم القراءات، والذي بدأ انتشاره مجدداً في دمشق خلال ثلثه الأخير تقريباً. أمّا فيما يخصّ لبنان فالصورة تتوضّح أكثر بعد البحث عن رواد هذا العلم، سواء كانوا لبنانيين أم وفدوا إلى لبنان، وقد سعت لذلك سعيًا حثيثاً متبّعاً آثار مَنْ يُرجّح أنّه كان حاملاً لعلم القراءات ما بين (١٢٨٠ هـ - ١٣٣٠ هـ)، وها أنا ذا أورد تراجمهم بحسب الترتيب الأبجدي^(٢٧):

١- القارئ حسين موسى شرف الدين المصري الأزهري^(٢٨):

- نزيل دمشق، أخذ القراءات العشر الصغرى عن الشيخ متولّي - شيخ قراء مصر الشهير -، وأخذ العشر بمضمن الطيبة والنشر على الشيخ أحمد خلوصي الباشا ابن السيّد علي الإسلامبولي، الشهير بحافظ باشا في المعسكر العثماني بدمشق عن طريق إسلامبول، فجمع بذلك بين طريقي مصر وإسلامبول.
- من طلابه: شيخ القراء عبد الله بن سليم بن عبد الله المنجد الدمشقي (ت ١٣٥٩ هـ)، قرأ عليه القراءات العشر الكبرى من طريق الطيبة والتّقريب والنشر الكبير، وفرغ منها سنة (١٣١٤ هـ)، والشيخ محمود بن محمد رشيد العطار قرأ عليه السبع من الشاطبية.
- توفّي رحمه الله تعالى ببירות سنة (١٣٢٧ هـ).

٢- القارئ سليم بن كامل البابا الصيداوي^(٢٩):

- وُلد في مدينة صيدا سنة ١٢٨٦ هـ (الموافق ١٨٩٦ م)، من أبوين فقيرين.
- بعد أن أتمّ الدراسة الابتدائية في المدرسة الرشدية، وحاز على شهادتها بدرجة "ممتاز"،

٢٧ - تجدر الإشارة إلى أنّي ضمّنت التّراجم الآتية، ما وجدت من معلومات عنهم بعد بحث حثيث؛ فمن كانت تراجمهم قصيرة، فبعض ذلك أنّي لم أجد عنهم غير ما ذكرت.

٢٨ - نشر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، المرعشلي، يوسف، ص ٧٨٥: تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري، الحافظ، محمّد مطيع، وأبازلة، نزار، ١/٣٥ باختصار: دور القرآن الكريم بدمشق، الحافظ، محمّد، ص ٣٢٢.

٢٩ - نشر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، المرعشلي، يوسف، ص ٩٧٤ - ١٨٤ - ١٨٤، وكذلك:

<http://saidagate.com/Home/BlogDetails/7441>. انظر صورته في الملحق ص ٩٢.

عكف على تحصيل العلوم الدينيّة، وتوجّ رأسه بالعمّة منذ عامه السّابع عشر، وتتلّمذ على عالمي زمانهما في صيدا الشّيخين الجليلين توفيق الأيوبي، والشّيخ أحمد الزّين، وأتقن القراءات القرآنية، وكان يتمتّع بموهبة صوتيّة، بالإضافة إلى موهبة الأدب وفنّ الخطّ.

- أبناؤه: أستاذ الخطّ في معهد الفنون الجميلة بالجامعة اللبنانية الأستاذ كامل البابا، وشريف، وصالح، وست بنات كلهنّ تخرجن من دور المعلمات، ووقفن حياتهن على تعليم النّاشئة.
- ألف جمعيات أدبيّة في صيدا، يُلقي فيها المواعظ الدينيّة والمحاضرات الأخلاقيّة، بوصفه مرشداً لهذه الجمعيات. ومن ثمّ دُعي إلى التعليم في مدارس المقاصد الخيريّة في صيدا، حيث ظلّ يُعلّم العربيّة والخطّ طيلة أربع عشرة سنة.

وفي سنة ١٩٠٦م، دعاه الشّيخ صالح الرّوّاس لتدريس اللّغة العربيّة في مدرسة ”برهان التّرقّي“ التي أنشأها في مدينة طرابلس فلبى الدّعوة، وقد ازدهرت هذه المدرسة أيّما ازدهار، نتيجة تعاون الشّيخين، وسدّت فراغاً كبيراً، فأقبل عليها أبناء العائلات الطّرابلسيّة الكريمة، تاركين مدارس الإرساليات الأجنبية، وكان من تلاميذها: رئيس الوزراء السّابق عبد الحميد كرامي.

وفي سنة ١٩٠٩م، دُعي الشّيخ سليم البابا إلى بيروت، حيث درّس العربيّة في مدارسها الابتدائيّة الرسميّة، ثمّ تسلّم منصب التدريس في دار المعلّمين للعلوم الدينيّة والعربيّة، كما أسند إليه تعليم الخطّ في المدرسة السّلطانيّة - أكبر مدرسة رسميّة في بيروت - وذلك بعد مباراة، أُرسلت فيها خطوط المتسابقين إلى الآستانة، فصدر مرسوم في وزارة المعارف بتعيينه لفوزه على جميع المتبارين. وقد تولّى التدريس في أوقات فراغه في عدّة مدارس خاصّة، فعلم الخطّ والعربيّة في ”الكلّيّة العثمانيّة“ للشّيخ أحمد عبّاس الأزهري، وفي ”دار العلوم“ للشّيخ نديم الأرناؤوط.

- كان خطيباً، وشاعراً، وخطّاطاً. وقد بقي أستاذاً في دارَي المعلّمين والمعلّمات حتّى أُحيل على التقاعد سنة (١٩٢٩م).

• وبعد ثلاث سنوات من تقاعده، اشتدّ عليه مرض السّكري، فانتقل إلى الرّفيق الأعلى رحمه الله تعالى يوم الثّالث من آب سنة ١٩٣٢م، الموافق سنة ١٣٥١هـ).

٣- القاريّ عبد الحميد بن إبراهيم المدني القابوني الشّافعي^(٣٠):

- ولد في القابون، قرب دمشق سنة (١٢٨٨هـ) تقريباً. و«المدني»، نسبة لأصل أسرته التي هاجرت من المدينة المنورة.

٣٠- نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرّابع عشر، المرعشلي، يوسف، ص ٢٤٦ - ٢٤٦ - ٢٤٦ - ٢٤٧١ - ٢٤٧١ - ٦٤٧١.

• قرأ القرآن الكريم والعلوم الأولية في بلده على الشيخ عبد الجليل المرعي، والشيخ محمد جنيد، ثم ارتحل إلى دمشق، فحفظ القرآن الكريم على الشيخ عبد الرحيم دبس وزيت، ولزم خلال ذلك دروس الشيخ بدر الدين الحسني، يفتتحها بتلاوته، كما لزم دروس الشيخ علي الدقر. ومع قيام الحرب العالمية الأولى، سيق إلى الخدمة العسكرية في فلسطين. وبعدما انتهت الحرب، سافر إلى مصر، فانتسب إلى الجامع الأزهر ليدرس العلوم الشرعية، وكان يصرف جل اهتماماته هناك إلى القرآن الكريم والقراءات السبع. ومع التزامه بحلقات العلماء، إلا أنه لم يتقدم للامتحانات، فلم يحصل على شهادة الأزهر.

وصل في قراءته إلى درجة رفيعة من الإتقان، شهد له بذلك شيخه الدقر، الذي صلى وراءه تراويح رمضان شهراً كاملاً، استمع منه فيها إلى ختمة تامة. وكذلك كان دأبه كل رمضان، وبلغ من ثقته بقراءته أنه كان يقول لمن يعرفه: “أدفع ليرة ذهبية، لمن يقع لي على غلطة واحدة”.

وقد جمع إلى إتقان القراءة، حلاوة الصوت، وجودة الأداء، وجهارة النبرة. وفي هذا قال عنه شيخه عبد الجليل المرعي: “قراءته تطرب الحجر”، كما عجب قراء مصر من جهرته صوته، حتى قال قائلهم: “ده صوت يكسر الإزاز”، ذلك لأنه يسمع من في المسجد كلهم، وكان جامع السنانية في صلاة التراويح يغص بالمصلين، الذين كانت صفوفهم تصل إلى الطرقات خارج المسجد، وهم يتابعون قراءته. وقد أم الناس في جامع السنانية بدمشق مدة طويلة جداً بالوكالة.

• كان ذا همّة عالية، يلتزم بالحضور مع الفجر كل يوم، آتياً من القابون على دراجته مع بعد المسافة، لا يكاد ينقطع يوماً واحداً، ولم يكن بحاجة إلى مال ولا وظيفة يتكسب منها. وقد أقام إلى جانب إمامته بالسنانية حلقات لتعليم القراءات، كما كان يُدرّس القرآن الكريم بالجمعية الغراء، في التكية السليمانية، - أحد مراكز الجمعية -.

• إضافة إلى ذلك، كان يلتزم كل أسبوع السفر يوماً واحداً إلى بيروت، ليقراً في الإذاعة اللبنانية، والطريف أنه كان يتقاضى أجراً على ما يقرأ ثلاث ليرات، ويدفع أجرة السيارة خمساً، وهو راض مسرور.

• قرأ عليه جماعة من الأفاضل، منهم الشيخ أحمد نصيب المحاميد، والشيخ إبراهيم اليقوي قرأ عليه “هداية المستفيد” و “متن الغاية والتقريب”، وابن أخيه الشيخ أحمد المدني، والشيخان أحمد ومحمد حمزة، وغيرهم.

• وممن تلقى على يديه القرآن الكريم وحفظه، القارئ أحمد ناصيف (١٣١٠ - ١٤٠٥ هـ)، المولود في شبعاء قرب حاصبيا بجنوب لبنان.

• كان منير الوجه، أسود اللحية، مربوع القامة إلى القصر، يعتّم بعمامة بيضاء، يتحلّى بذكاء

لطيف لَمَّاح، على سعة من العيش. وكان للشيخ في بيته اهتمام بالأناقة والجمال والترتيب، وتزوّج ثلاث مرّات ولم يُرزق بولد.

- حكى أنّ أحد الولاة لما زار القابون، ونزل في بيت والده - مختار البلدة -، حدّثوه عن قراءته وجمال صوته، فطلب منه أن يقرأ، فلمّا قرأ أعجب الوالي به كثيراً، وقال لما عرف والده لم يأخذ من العلم بنصيب: "نعم الولد وبئس الوالد"، فردّ الشيخ عبد الحميد قائلاً: "بل نعم الوالد، وبئس الجدّ، لأنّ هذا الوالد هو الذي أنشأ هذا الولد، بينما تقاعس الجد عن واجبه".
- توفّي رحمه الله تعالى في القابون، في (٢١) شعبان سنة (١٣٦٣هـ)، ودفن فيها.

٤- القارئ عبد الفتاح بن عبد السلام الدروبي الحمصي^(٣١):

- فقيه حنفيّ، وُلد في مدينة حمص السورية سنة ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م.
- حفظ القرآن الكريم، وقرأ القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة، وأجيز بها من شيخ قراء مدينة حمص الشيخ عبد المجيد الدروبي.
- كان رجلاً زاهداً من كبار العلماء في حمص، الذي يشهد له كلّ من عاصره وشاهده أو سمع عنه، أنّه رجل أمة في ورعه وزهده وتواضعه. رجل صاحب همّة، بسيط معطاء، لا يحب التكلف، نقيّ السريرة، صافي النفس. دعا إلى الله تعالى حالاً مرتحلاً، كثير الأسفار في سبيل هذا النهج الذي انتهجه لحياته، التي قضاها رحمه الله تعالى إلى آخر يوم فيها على نفس الدرب، لم يُغيّر مسلكه ولا فترت عزيمته، وآثاره باقية في كلّ أرض حلّ بها، فلا تخلو قرية ولا بلدة ولا ناحية في منطقة حمص إلّا وجدت أثراً من هذه الآثار. ففي السّلمية كان له موعد، وفي تدمر حلّ داعياً، إلى بانياس وصلت أفعاله، وفي فلسطين وشمال لبنان ترك آثاره.
- أنشأ رحمه الله تعالى المساجد والكتاتيب وأقام حلقات العلم، وكان يسعى للصلح وفضّ النزاعات والخلافات بين القبائل. وقد قضى جُلّ وقته بعيداً عن أهله في سبيل دعوة النّاس إلى دين الله سبحانه.

عرّف عنه رحمه الله تعالى أنّه كان يجمع أوراق المصاحف التالفة من المساجد، ويجمع الأوراق المكتوبة والجرائد من الشوارع، ثمّ يقوم بحرقها ويدفن رمادها في الأرض، وهذا من تكريم القرآن الكريم وحفظ كلام الرحمن عزّ وجلّ.

- توفّي رحمه الله تعالى بحمص، يوم الخميس في العشر الأول من ذي الحجة في العام (١٣٨٨هـ)، لسنة (١٩٦٨م). وصلي عليه يوم الجمعة في الجامع الكبير ودفن في مقبرة الكتيب الطاهرة.

٣١ - الشيخ عبد الغفار الدروبي رحمه الله تعالى (٨٣٣١ - ١٣٤١هـ)، الفارس، محمّد، ص ٥ تقريباً، وكذلك:

٥- القارئ علي صادق^(٣٢):

- حافظٌ للقرآن الكريم. تلقّى القراءات السبع.
- توفّي رحمه الله تعالى أواخر سنة (١٩١٨ م) أو (١٩١٩ م)، أي سنة قرابة سنة (١٣٣٧ هـ) والله تعالى أعلم؛ وقد استنبطت ذلك ممّا ورد في مقال اللّواء، فيما نصّه بتصرّف يسير: "قرّرت الهيئة الإدارية في جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في ١٩١٩/١/٣ م إثر وفاة الحافظ بالقراءات السبع الشيخ علي صادق، إرسال الشيخ عبد الحميد العيتاني إلى دمشق لتلقي القراءات السبع.

٦- القارئ محمّد شمس الطرابلسي^(٣٣):

- شيخ القراء بطرابلس الشّام في وقته^(٣٤).
- من تلامذته: الشيخ مصطفى وهيب البارودي، وعبد اللطيف بن عبد الرحمن العلمي الحسيني. ولعبد اللطيف العلمي الحسيني كتاب أسماه: «هداية المبتدئين إلى بيان أحكام تجويد الكتاب المبين»، يقول في مقدّمته: «أمّا بعد، فيقول الفقير إلى مولاه الغنيّ عبد اللطيف ابن السيّد عبد الرحمن العلمي الحسيني: لما قرأت على حضرة الأستاذ الإمام الشيخ محمّد شمس - شيخ القراء بطرابلس الشّام - أحكام التّجويد، سنح في فكري القاصر وجفائي الفاتر، أن أجمع رسالة سهلة للمبتدئين في هذا الفنّ، فجمعتها ممّا تلقّيته عن ذلك الأستاذ ومن مراجعة كتب أمّة هذا الفنّ الأكارم، ورتبّتها على سؤال وجواب لتكون أسهل للطلّاب، وسمّيتها: هداية المبتدئين إلى بيان أحكام تجويد الكتاب المبين»^(٣٥).
- توفّي رحمه الله تعالى سنة (١٣١٥ هـ - ١٨٩٧ م).

٣٢ - من مقال بعنوان: سوف تبقى المقاصد كما بدأت .. خيرية .. وإسلامية ..، فاخوري، عبد اللطيف، في ٥٢ آب

٨١٠٢ م، في موقع اللّواء: <http://aliwaa.com.lb>

٣٣ - الطرق الصوفيّة ومشايخها في طرابلس، درنيقة، محمّد، من ص ٩١١. وكذلك من: مقال بعنوان: الأهميّة التاريخية لكتابات الطرابلسيين من أواخر القرن التاسع عشر حتّى مطلع القرن العشرين، الأبيض، أنيس، المنشور في

٦١٠٢/١/٩٢ م، على موقع «الحياة»: <http://www.alhayat.com>

٣٤ - هذه المعلومة التي جعلتني أضمر ترجمته ضمن مجموعة تراجم أصحاب القراءات، حيث إنّه لم أجد نصّاً صريحاً يُشير إلى تلقّيه هذا العلم، لكن في ترجمة تلميذه القارئ مصطفى وهيب البارودي الواردة في ثنايا هذا البحث، يتبيّن أن الشيخ البارودي تلقّى القرآن الكريم عن الشيخ شمس وقد كتب شرحاً للقراءات السبع، ولم يتبيّن أنّه تلقّى القرآن الكريم عن غيره؛ وبما أنّ الشيخ شمس وُصف بأنه شيخ القراء، والمعلوم أنّ شيخ القراء يكون أعلم أهل منطقته بالقرآن الكريم، فعندها ترجّح لديّ - والله تعالى أعلم - أنّه ممّن تلقّى القراءات القرآنيّة - السبع على الأقل، كون تلميذه كتب شرحاً لها -.

٣٥ - فتشّنت عن هذا الكتاب، لكنني لم أجد أي أثر له.

٧- القارئ محمد بن محمد المبارك بن محمد الدلسي القيرواني الحسني الجزائري ثم الدمشقي^(٣٦):

- ولد ببيروت سنة (١٢٦٣ هـ) في السنة التي هاجرت أسرته فيها من الجزائر إلى الشام مع جدّه لأّمّه، وكان برفقته نحو خمسمائة أسرة جزائريّة.
- انتقل به أبوه إلى دمشق، حيث قرأ القرآن الكريم وجوّده، وأخذ يطلب العلم من تفسير وحديث وسيرة وغيرها، وكانت له حافظه قويّة حتّى قيل أنّه حفظ ” مقامات الحريري ” في خمسين يوماً. أخذ عن والده وعن الشيخ طاهر الجزائري (ت ١٢٣٨ هـ)، واتّصل بالأمير عبد القادر الجزائري (ت ١٣٠٠ هـ)، وعهد إليه الأمير بتعليم أبنائه.
- عالم أديب لغويّ، عيّن مفتياً للمالكيّة.
- أخذ عن الشيخ أحمد الحلواني رواية ورش، وألّف رسالة فيها.
- أنشأ مدرسة للتعليم في حيّ الشويكة جنوبي دمشق، وهو الحيّ الذي تسكنه الجالية الجزائرية، ثم أنشأ مدرسة أخرى ابتدائية في المدرسة الريحانية بزقاق المحكمة سنة (١٢٢٤ هـ). وتخرّج على يديه كثير من الأدباء والبلغاء.
- له عدد من المؤلّفات، منها: ” غناء الهزار في محاوره الليل والنهار ”، ” بهجة الرّائح والغادي في أحاسن محاسن الوادي ”، ” غريب الأنباء في مناظرة الأرض والسّماء ”، ” لوعة الضّمائر في رثاء عبد القادر ”.
- كان لطيف المعشر، رفيق الحاشية، كريم الطّبع، سخيّ الكفّ، بشوش الوجه، كثير التّرحيب لزائريه، أديباً في جلسته ومحاضرتة، له انبساط مع إخوانه وإيناس.
- توفي رحمه الله تعالى ضحوة الثلاثاء في ٥ جمادى الثانية سنة (١٢٣٠ هـ)، وصلي عليه بجامع السّليمي وهو جامع الشيخ محيي الدّين بن عربي، ودفن بجبل قاسيون بمقبرة المشايخ جانب جدّه لأّمّه.

٨- القارئ مصطفى وهيب بن إبراهيم البارودي الطرابلسي^(٣٧):

- ولد عام (١٢٩٠هـ - ١٨٧٤م) من عائلة مصرية الأصل، أتى بها المنصور قلاوون أو ابنه الأشرف خليل من قرية ” بنها البارود ” في مصر، وذلك إبان بنائه للجامع المنصوري في طرابلس على إثر استيلائه عليها. وكانت مهمّة جدّ هذه الأسرة خدمة الجامع وأداء الأذان فيه، ودفن أموات حاشية الملك.

٣٦ - نثر الجواهر والدّرر في علماء القرن الرابع عشر، المرعشلي، يوسف، ص ٦٤١ - ١٦٤١؛ دور القرآن الكريم بدمشق، الحافظ، محمد، ص ٨٨١ - ٩٨١.

٣٧ - الطّرق الصّوفيّة ومشايخها في طرابلس، درنيقة، محمد، من ص ٩١١ حتّى ٥٢١. وكذلك من:

[http://tripoliscopes.com/allnews/\[156505\]/images/3gb0245de1081\(600xa\).jpg](http://tripoliscopes.com/allnews/[156505]/images/3gb0245de1081(600xa).jpg)

انظر صورته ص ٩٢.

- أنجب الشيخ وهيب رحمه الله تعالى أربعاً وعشرين ولداً، توفي منهم ثلاثة عشر، ومن بقي منهم من الذكور والإناث فإنه سار على نهج والده من الانصراف إلى العلوم الشرعية، وقد لمع منهم اسم نجليه نصوح وسلمان.
- حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب، وآثر العزلة عن الناس، فكان يهوى صيد السمك ورعي الماشية في الحقول والبراري، حيث كان يستذكر القرآن ويُنشد بعض الأشعار.
- وقد أُلِّمَ إماماً عظيماً بتفسير القرآن وحفظ الأحاديث النبوية، وتفقه بالدين ومذاهبه، وتعمق باللغة العربية وآدابها، مع ما كان متيسراً من علوم الحساب والفلك والفلسفة الإسلامية. كما أنه تلقى القراءات السبع، ودليل ذلك، كتابته لشرح لها كما سيأتي.
- من أشهر مشايخه: الشيخ محمد شميم (ت ١٣١٥ هـ = ١٨٩٧ م) وقد حفظ على يديه القرآن الكريم وأتقن تجويده، والشيخ حسين الجسر وأخذ عنه أصول الشريعة، والشيخ محمد الحسيني وأخذ عنه آداب العربية وفنونها. وكان ملازماً لزميله الشيخ رشيد رضا الذي ظل على اتصال به حتى آخر أيامه في القاهرة.
- كان يتردد كثيراً على بلدة القلمون، ومن تلاميذه فيها الشيخ الحافظ محمد عبد الحي صهيون رحمهم الله تعالى (٢٨).
- كان الشيخ وهيب يقضي قسماً من الليل قائماً يتلو القرآن الكريم بترتيل شجي رقيم.
- ختم البخاري في جامع محمود بك السنجق في التبانة بطرابلس. وتقل في وظائف مختلفة، وهي:

- أستاذ في معهد الفرير في طرابلس (١٣٢٨-١٣٣٣ هـ/ ١٩١٠-١٩١٤ م).
- أستاذ في المدرسة الرشدية (١٣٣٢-١٣٣٧ هـ/ ١٩١٤-١٩١٨ م)، وهي حقبة الحرب العالمية الأولى.
- مفتش لمدارس عكار، شمالي طرابلس (١٣٣٧-١٣٣٨ هـ/ ١٩١٨-١٩١٩ م).
- مدير مدرسة التهذيبية في أسكلة طرابلس، حيث ظل حتى عام ١٣٤٠ (هـ/ ١٩٢١ م)، وذلك بعدما عُرض عليه القضاء الشرعي في عكار، على أن يوقع عريضة تنص على تفضيل الانتداب الفرنسي على البريطاني والروسي فرفض.
- مدير المدرسة العلمية الشرعية في طرابلس (١٣٤٠-١٣٤٢ هـ/ ١٩٢١-١٩٢٣ م).
- مسؤول عن التوجيه الديني والإرشاد الاجتماعي والتربوي، ومدرس للغة العربية وآدابها في مدرسة المقاصد الإسلامية ببيروت (١٣٤٣-١٣٤٦ هـ/ ١٩٢٤-١٩٢٧ م).
- معلم للعلوم الدنيوية والشرعية في قرية سير الضنية.

٣٨ - حدثني بذلك شيعي، شيخ قراء القلمون والكورة والبترون الدكتور زياد الحجّ نقلاً عن شيخه الشيخ محمد عبد الحي صهيون، وذلك بجامعة الجنان - أبي سمراء - طرابلس، في ٨ محرم ١٤٤١ هـ - ٧ أيلول ١٩٢٠ م.

- خطيب في الجامع الحميدي في أسكلة طرابلس.
- مدرس ديني في جامع قرطائي بك الملاصق للجامع المنصوري الكبير.
- (مؤلفاته):
١. «الفوز الأبدي في الهدى المحمدي»: وهو كتاب جامع لكل أوامر الدين، يبرهن فيه صحة البعثة المحمدية وكمال الشريعة الإسلامية. وقد طُبِعَ في المطبعة الوطنية بيروت، سنة ١٢٤٥هـ، وحقوق الطبع محفوظة لابن جامع محمد نصوح.
٢. «الإعلام بأحكام الصيام». نُشر في طرابلس، سنة ١٢٢١ هـ - ١٩٠٣ م.
٣. «الفوائد الجسام بشهر الصيام»: وقد اشتمل على فقه الصوم على المذاهب الأربعة.
٤. «إعلام وبيان في كمال الإسلام والإيمان»: قام بتأليفه عام ١٢٢٢ (١٩٠٤ هـ - م)، ويشتمل هذا الكتاب على الكثير من المبادئ والآداب الخلقية. نُشر سنة ١٢٢٢ هـ - ١٩٠٤ م.
٥. «الحرز العظيم لما اشتبه من القرآن الحكيم»: وهو كتاب مخطوط أوضح فيه الهدف من تأليفه بأنه رسالة في التشابه لفظه، تعين على الراغب في استظهاره.
٦. «شرح القراءات السبع»، وهو كتاب مخطوط.
٧. «أربعون حديثاً في الإيمان».
٨. «الفوائد الحسنة في شرح أفاظ دارت على الألسنة». نشر في طرابلس سنة ١٢٢٨ هـ - ١٩١٠ م.
٩. «إرشاد وبيان في أن الإسراء والمعراج من جائز الإمكان»، وهو كراس مخطوط.
١٠. ﴿وَأَزْدَادُوا تَسْعًا﴾^(٣٩).
١١. «واجب الاهتمام فيما وصّى به الإسلام». طُبِعَ بمطبعة البلاغة في طرابلس الشام، سنة ١٢٢٦ هـ - ١٩٠٨ م، في ٢٢ صفحة من القطع المتوسط.
١٢. «خلاصة البهجة في سيرة صادق اللّهجة». وهو اختصار لبهجة المرام في سيرة سيد الأنام ليحيى بن أبي بكر العامري التهامي^(٤٠)، وقد طُبِعَ للمرة الأولى بالمطبعة الكبرى الأميرية بمصر، سنة ١٣١٥ هـ - ١٨٩٧ م^(٤١).
١٣. النديم للأديب والأنيس للغريب. مخطوط.
١٤. «البيان» هي مجلة أصدرها بالاشتراك مع الشيخ جميل عدره، وهي مجلة دينية علمية

٣٩ - سورة الكهف، آية ٢٥.

٤٠ - نثر الجواهر والذرة في علماء القرن الرابع عشر، المرعشلي، يوسف، ص ٥١٦١.

٤١ - <https://braichposters.com/products/arabic-book-1315-h> - كتاب - خلاصة - البهجة - في - سيرة - صادق - اللّهجة - مصطفى - وهيب - البارودي

تاريخية أدبية، كانت تصدر في مطلع كل شهر. وقد لعبت تلك المجلة دوراً مهماً في نهضة المدينة في مطلع القرن العشرين.

١٥. ديوان شعر مخطوط.

× توفي رحمه الله تعالى في طرابلس عام ١٣٦٢ (هـ - ١٩٤٣م).

وها أنا ذا أضمم تراجم قراء لا يمكنني ترجيح وقت تلقيهم للقراءات، فإمّا أن يكونوا قد تعلموها قبل سنة (١٣٣٠ هـ) أو بعدها، من أولئك:

١- القارئ توفيق بن راغب البابا الدمشقي البيروتي^(٤٢) ^(٤٣):

- شيخ قراء لبنان في زمانه.
- أخذ العشر الكبرى بمضمن الطيبة والنشر عن شيخ قراء البلاد الشامية في عصره الشيخ عبد الله بن سليم بن عبد الله المنجد (١٢٨٨ هـ - ١٣٥٩ هـ).
- أستاذ في كلية المقاصد الإسلامية في بيروت عدة سنوات. كما درس قبلها بدمشق في المدرسة الباذرائية.
- انتقل من دمشق للاستقرار في بيروت سنة ١٣٤٣ هـ تقريباً.
- من تلامذته: المقرئ عبد القادر قويدر (١٣١٨ - ١٣٧٩ هـ)، حيث قرأ عليه بدمشق إلى غاية سورة البقرة (إفراداً من قالون لخلف عن حمزة)، ثم أخذ القارئ البابا إلى الشيخ عبد الله المنجد ليقرئه وأوصاه به، وذلك بعد قراره بالاستقرار في بيروت؛ وكذلك شيخ القراء حسن دمشقية البيروتي الذي قرأ عليه متون علوم القراءات العشر، قبل سنة (١٩٢٧ م - ١٣٥٥ هـ)؛ والشيخ محمد درويش رمضان البرجاوي (١٣٣٦ هـ - ١٤٢١ هـ) الذي حفظ على يديه القرآن الكريم ولازمه ملازمة شديدة، حتى إنه عندما توفي الشيخ البابا فُتحت وصيته التي تبين فيها أنه أوصى وعهد بتنفيذ وصيته لتلميذه النجيب - الشيخ محمد رمضان -؛ وممن حفظ على يديه قدراً كبيراً من القرآن الكريم ولازمه حتى وفاته، القارئ المحدث حسين عسيّران

٤٢ - نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، المرعشلي، يوسف، ص ٧٨٥ - ٥٦٧ - ٢٩٧١ - ٣٩٧١ - ٤٩٨١؛ الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، عدة مؤلفين، ١ / ٧٥٢١، رقم ١٧٨١؛ موقع بلدة برجا:

<https://www.ebarja.com/?p=174>

٤٣ - ورد باسم "الشيخ توفيق الباشا" ضمن ترجمة، في كتاب: نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، المرعشلي، يوسف، ص ٥٨٧١. وبعد مراجعتي لترجمة الشيخ «توفيق البابا»، رجّح لدي الخطأ الطباعي - والله تعالى أعلم - في الصفحة المذكورة، وأن المقصود هو الشيخ: «توفيق البابا».

الصّيداوي (١٣٢٩ هـ - ١٤٢٦ هـ)، كما أجازه برواية حفص، وبالمقدّمة الجزرية، وها هي صورة إجازته (٤٤):



• توفّي رحمه الله تعالى ببيروت، سنة ١٣٦١ هـ.

٢- القارئ حسن بن سليم مكّي^(٤٥):

- جامع للقراءات السّبع.
- أستاذ علمّ القراءات وبعض المواد الدّينية، في مدرسة للحفظه أنشأتها جمعيّة المقاصد الخيريّة الإسلاميّة سنة (١٩٢٢ م = ١٣٤٠ هـ)، وجعلت مركزها في جامع الأمير منذر (النّوفرة) - الذي يقع قرب سوق البازركان بمدينة بيروت (٤٦) -، وكان فيها ثمانية عشر طالباً يحفظون القرآن الكريم تحت تدريب وإرشاد الشّيخ حسن.
- ممّن تلقّى عليه القراءات السّبع القارئ محمّد دندن البيروتي.

٤٤ - من وقفية الأمير غازي للفكر القرآني: [/https://www.quranicthought.com/ar/books](https://www.quranicthought.com/ar/books)

إجازة-الشيخ-توفيق-البابا/

٤٥ - من مقال بعنوان: سوف تبقى المقاصد كما بدأت .. خيرية .. وإسلامية ... فاخوري، عبد اللطيف، في ٥٢ آب ٨١٠٢ م، في موقع اللواء: <http://aliwaa.com.lb>؛ وكذلك: نشر الجواهر والذّرر في علماء القرن الرابع عشر، المرعشلي، يوسف، ص ٥٥٤١.

٤٦ - جامع الأمير منذر [/https://ar.wikipedia.org/wiki](https://ar.wikipedia.org/wiki)

٣- القارئ عبد الحميد بن حسن بن يوسف العيتاني البيروتى^(٤٧)؛

- جامع متقن، شيخ مشايخ القراء في لبنان. من منطقة رأس بيروت، سجل (٧٦٢).
- قرّرت الهيئة الإدارية في جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في ١٩١٩/١/٣ م إثر وفاة الحافظ بالقراءات السبع الشيخ علي صادق، إرسال الشيخ عبد الحميد العيتاني إلى دمشق لتلقي القراءات السبع، فتلّقها من طريق الشاطبية على الشيخ المقرئ محمد السكري العطار الدمشقي.
- قرأ عليه القراءات السبع من طريق الشاطبية شيخ قراء لبنان العلامة حسن بن حسن دمشقية البيروتى.

٤- القارئ محمد بن محمد علي الصائغ الملقّب بـ "دندن"، أبو محيي الدين البيروتى^(٤٨)؛

- لقّب بـ «دندن»، لأن أباه كان يُدندن بقراءة القرآن الكريم.
- وُلد في مدينة بيروت سنة (١٢٩٠ هـ)، وكان إماماً في مسجد رأس النّبع فيه.
- جمع القراءات العشر. وقد أخذ القراءات على الشيخ حسن بن سليم المكي.
- درّس في مسجده، وفي بيته، وتخرّج عليه علماء في القراءات فيما بعد، منهم الشيخ محمد المناصفي (ت ١٢٧٦ هـ)، والشيخ عبد السلام سالم - زوج ابنته سعاد، والذي تولّى مشيخة القراء في لبنان بعد وفاة الشيخ حسن دمشقية كما أخبرني بذلك شيعي، شيخ قراء القلمون والكورة والبترون الدكتور زياد الحجّ حفظه الله تعالى -، كما تتلمذ على يديه الأستاذ أحمد منيمنة - معاون في الشرطة -، والشيخ محمد توفيق خالد - مفتي بيروت (ت ١٣٧٢ هـ)، والشيخ محمد العربي العزوزي - أمين الفتوى في بيروت (ت ١٣٨٢ هـ) -.
- له من الإخوة: أبو محمد يحيى وزكريا. تزوّج من الفاضلة آمنة عثمان دندن^(٤٩)، وأنجب من الذكور سبعة - وهم: أبو محمد محيي الدين، مؤدّن جامع عاليه، وأبوجيه سعد الدين (ت ١٣٧٨ هـ)، وأبو حسن محمد (ت ١٣٩٩ هـ)، وأبو عفيف مصطفى (ت ١٣٩٥ هـ)، وعبد الفتاح، وأبو عصام عبد الوهاب (ت ١٣٩٣ هـ)، وأبو محمد بدر الدين - وابنة واحدة هي أم محمد سعاد.
- كان إماماً في زاوية الإمام الأوزاعي في سوق الطويلة. ويذكر الشيخ عبد السلام سالم - تلميذ

٤٧ - نشر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، المرعشلي، يوسف، ص ٤٨٧١ - ٥٨٧١. وأيضاً: من مقال بعنوان: سوف تبقى المقاصد كما بدأت .. خيرية .. وإسلامية ... فاخوري، عبد اللطيف، في ٥٢ آب ٨١٠٢ م، في موقع اللواء: <http://aliwaa.com.lb>؛ وضمن سلسلة: أهل القرآن في مساجد لبنان، على صفحة الفايسبوك:

Lebanon Mosques. في ٤٢ / ٢١ / ٤١٠٢ م، تحت رقم (٣١)؛ مشايخ بني العيتاني: <http://itanifamilyassociation.com/shaikh>

٤٨ - نشر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، المرعشلي، يوسف، ص ٤٥٤١ - ٥٥٤١.

٤٩ - من موقع جمعية آل دندن: <http://al-dandan.com/ar/Default.asp?ContentID=9>

الشيخ محمد - أنه كان يقرأ عليه ختمه حين حضرته الوفاة، وأنه أخطأ في التلاوة فانتهره الشيخ رحمه الله تعالى.

• عاش في آخر حياته بمنطقة عائشة بكار وأصيب بالفالج لمدة خمس سنوات قبل وفاته رحمه الله تعالى سنة (١٣٦٤ هـ).

وبعد ما تم عرضه من سير، والتدقيق في سنوات ولاداتهم وتوقع السن التي تلقوا بها، يترجح لدي أن بدء انتشار علم القراءات القرآنية مجدداً على الأراضي اللبنانية بعد شبه اندثاره خلال القرن الثالث عشر، كان مع بدايات القرن الرابع عشر تقريباً والله تعالى أعلم. وكان ذلك على يد ثلة من أبناء هذه البلاد نضرت إلى الأراضي القريبة منهم، لتلقيه، ومن ثم رجعوا إلى مناطقهم لينشروه مجدداً بين ربوعها، بالإضافة إلى من يسر الله تعالى له السفر إلى الأراضي اللبنانية، وكان حاملاً لهذا العلم المنير، فنشره بين ربوع أبنائها.

وهذا ما يذكّرنا بقول الله سبحانه وتعالى:

﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ ﴾^(٥٠)

، فالله تعالى يختار من عباده من يحفظ بهم قرآنه ودينه، فهنيئاً لأولئك!

الخاتمة والتوصيات:

- خمسون عاماً من تاريخ القراءات القرآنية على الأراضي اللبنانية، وأواخر القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر للهجرة، تُظهر نتائج متعددة، منها:
- ١- كتاب الله تعالى باقٍ إلى قيام الساعة، فمهما مرّت أزمنة ندر فيها متلقوا العلم القرآني، فإنّ الله تعالى يقيّض لهذا العلم حمّالاً، فهنيئاً للهمّامين الفائزين بهذا الشرف.
 - ٢- يُعتبر القرن الرابع عشر للهجرة بداية النهضة القرآنية مجدّداً على الأراضي اللبنانية، بعد الرّكود الذي ساد معظم القرن الثالث عشر.
 - ٣- قيّض الله تعالى لعلم القراءات من حملة من أبناء لبنان، فكان منهم من طرابلس وبيروت وصيدا.
 - ٤- عودة انتشار هذا العلم مجدّداً على ربوع لبنان، كان بسبب عاملين: سفر أبنائه لتلقّيه من أهله كسفرهم إلى دمشق، وعودتهم لبلادهم لتبليغه ونشره؛ وسفر مشايخ من مصر وحمص ودمشق - وربما من غيرها كذلك - إلى بيروت وكانوا حاملين لهذا العلم فروّوا به بلاداً عطشى، ونفوساً تاقّت لتعلّم هذا العلم العزيز.
 - ٥- التّدوين التاريخي لهذه الفترة الزّمنية فيما يخصّ علم القراءات القرآنية نادر، بل شبه معدوم.
 - ٦- تُعتبر المدارس التابعة لجمعية "المقاصد الخيريّة الإسلاميّة" من أوائل المدارس التي اهتمّت بعلم القراءات تعلّماً وتعليماً.
- ومن هذا المنطلق أوصي بأهميّة التّدوين، وخصوصاً فيما يخصّ القرآن الكريم وأهله، وفاءً لجهودهم وتبانياً لتراث البلاد التي نزلوا بها؛ بالإضافة إلى الاهتمام بهذا العلم الشريف، فهو سبب لرفعة صاحبه دنياً وأخرى، ولله درّ الشاعر الإلبيري حين قال مخاطباً مَنْ كناه أبا بكر في قصيدته المشهورة^(٥١):

٥١- ديوان أبي إسحاق الإلبيري الأندلسي (ت ٥٦٤هـ)، ص ٥٢ - ٦٢.

أَبَا بَكْرٍ دَعَوْتُكَ لَوْ أَجَبْتَنَا
إِلَى عِلْمٍ تَكْذُوبُهُ إِمَامًا
وَنَجَلُو مَا بَعَيْنِكَ مِنْ عَشَاهَا
وَنَحْمَلُ مِنْهُ فِي نَادِيكَ تَاجًا
يَنَالُكَ نَفْعُهُمَا دَمَتَ حَيًّا
هُوَ الْعَضْبُ الْمُهَنْدُ^(٥٢) لَيْسَ نَبِيُّو
وَكَنْزًا لَا تَخَافُ عَلَيْهِ لَصًّا
يَزِيدُ بِكَثْرَةِ الْإِنْفَاقِ مِنْهُ
فَلَوْ قَدْ ذُقْتَ مِنْ حَلَوَاهِ طَعْمًا

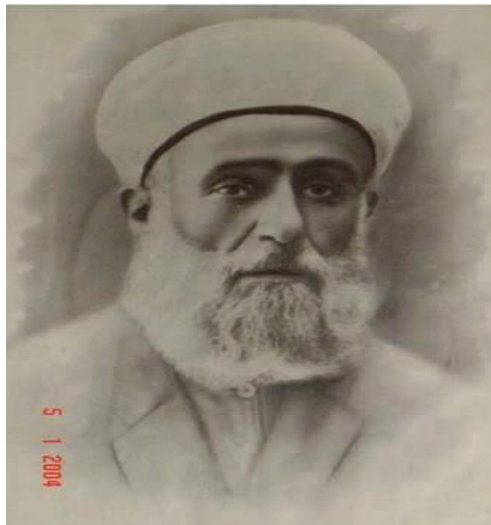
إِلَى مَا فِيهِ حُظُّكَ لَوْ عَقَلْنَا
مُطَاعًا إِنْ نَهَيْتَ وَإِنْ أَمَرْتَنَا
وَتَهْدِيكَ الطَّرِيقَ إِذَا ضَلَلْنَا
وَيَكْسُوكَ الْجَمَالَ إِذَا اغْتَرَبْنَا
وَيَبْقَى دُخْرُهُ لَكَ إِنْ ذَهَبْنَا
تُصِيبُ بِهِ مَقَاتِلَ مَنْ أَرَدْنَا
خَفِيفَ الْحَمْلِ يُوجِدُ حَيْثُ كُنَّا
وَيَنْقُصُ أَنْ بِهِ كَفًا شَدَدْنَا
لَا ثَرْتَ التَّعْلُمِ وَاجْتَهَدْنَا

٥٢ - العضب: السيف الفاطمي؛ المهند: السيف. انظر: ديوان أبي إسحاق الإلبيري الأندلسي (ت ٥٠٦٤هـ)، ص ٥٢.

ملحق



القارئ سليم بن كامل البابا الصيداوي
(من موقع بؤابة صيدا)



القارئ مصطفى وهيب بن إبراهيم البارودي الطرابلسي
(من موقع مزامير آل داوود)

فهرس المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.

المراجع

- ٢- إبراز المعاني من حِرز الأمانى في القراءات السبع، الإمام عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة المقدسي (ت ٦٦٥ هـ)، تحقيق: إبراهيم عطوه عوض، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٣- إتحاف الأعزّة في تاريخ غزّة، الشيخ عثمان مصطفى الطّباع الغزّي (ت ١٣٧٠ هـ)، تحقيق: عبد اللطيف زكي أبوهاشم، مكتبة اليازجي، غزّة، ط ١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- ٤- أطلس دول العالم الإسلامي، الدكتور شوقي أبو خليل، دار الفكر، دمشق، ط ٢، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- ٥- تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري، محمد مطيع الحافظ ونزار أباطة، دار الفكر المعاصر، ط ١، ١٩٨٦ م.
- ٦- تاريخ لبنان الحديث، كمال سليمان الصّليبي، دار النهار للنشر، بيروت، ط ٧، ١٩٩١ م.
- ٧- حِرز الأمانى ووجه التّهاني في القراءات السبع، القاسم بن فيرّه بن خلف بن أحمد الشّاطبي الرّعيني الأندلسي (ت ٥٩٠ هـ)، ضبطه: محمد تميم الزّعبي، مكتبة دار الهدى، المدينة المنورة، ط ٤، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
- ٨- دور القرآن الكريم بدمشق، الدكتور محمد مطيع الحافظ، دار البيروتي، دمشق، ط ١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠١٠ م.
- ٩- ديوان أبي إسحاق الإلبيري الأندلسي (ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق: الدكتور محمد رضوان الدّاية، دار الفكر المعاصر، بيروت، دمشق، ط ١، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
- ١٠- ديوان حسان بن ثابت، شرحه: أ. عبد مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
- ١١- سلّم الوصول إلى علم الأصول، محنّض بابّه بن عبّيد الدّيماني (ت ١٢٧٧ هـ).
- ١٢- الشيخ عبد الغفار الدّروبي رحمه الله تعالى (١٣٢٨ - ١٤٣٠ هـ) = (١٩٢٠ - ٢٠٠٩ م)، بقلم الحفيد محمد أيمن الفارس، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنيّة أثناء النّشر، ط ١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

- ١٣- الصّحابة في لبنان - فتوحاتهم، غزواتهم، رباطهم، أخبارهم - الأستاذ الدكتور عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، بيروت، صيدا، ط ١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- ١٤- الطّرق الصّوفيّة ومشايخها في طرابلس، د. محمّد درنيقة، دار الإنشاء والصّحافة والطّباعة والنّشر، طرابلس، ط ١، ١٩٨٤ م.
- ١٥- القراء والقراءات في لبنان، من القرن الأوّل الهجري حتّى القرن الثّالث عشر، فاطمة وليد مراد، إشراف: أ. م. د. زياد الحج والأستاذ الدكتور ماجد الدرويش، أطروحة دكتوراه نوقشت في شهر ٢٠١٨/١١ م، في جامعة الجنان - طرابلس - لبنان.
- ١٦- القراءات وكبار القراء في دمشق، من القرن الأوّل الهجري حتّى العصر الحاضر، الدكتور محمّد مطيع الحافظ، دار الفكر، دمشق، ط ١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- ١٧- لسان العرب، الإمام العلامة أبي الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم بن منظور المصري، دار صادر، بيروت.
- ١٨- مباحث في علوم القرآن، منّاع القطّان، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط ٣٥، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.
- ١٩- المسلمون السّنة في متصرفيّة جبل لبنان، العميد الرّكن عبد الله علي ضاهر، دار نوبليس، بيروت، ط ١، ٢٠٠٧ م.
- ٢٠- مناهل العرفان في علوم القرآن، الشّيخ محمّد عبد العظيم الزّرقاني، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط ١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- ٢١- منجد المقرئين ومرشد الطّالبيين، الإمام شمس الدّين أبي الخير محمّد بن محمّد بن محمّد بن الجزري (ت ٨٣٣ هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط ١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- ٢٢- المنفعة في مراحل جمع القرآن ومعنى الأحرف السّبعة، كريم بن شوقي بن عربي.
- ٢٣- الموسوعة الميسّرة في تراجم أئمة التّفسير والإقراء والنّحو واللّغة، عدّة مؤلّفين: وليد الزّبيري وإياد القيسي وبشير القيسي ومصطفى الحبيب وعماد البغدادى، سلسلة إصدارات الحكمة (١٥)، بريطانيا، ط ١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- ٢٤- نثر الجواهر والدّرر في علماء القرن الرّابع عشر وبذيله عقد الجواهر في علماء الرّبع الأوّل من القرن الخامس عشر، الدّكتور يوسف المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، ط ١، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

المواقع الإلكترونية

- <https://www.youtube.com/watch?v=9CJe2i3xAT0> قناة الشيخ سعيد الكملي:
<https://braichposters.com>
<http://tripoliscopes.com>
<http://saidagate.com> بوابة صيدا:
<http://www.droubi-family.com> عائلة الدروبي:
<http://aliwaa.com.lb> موقع اللواء:
Lebanon Mosques صفحة فايسبوك:
<http://itanifamilyassociation.com/shaikhs/>
<https://ar.wikipedia.org/wiki/> ويكيبيديا:
<https://www.ebarja.com> موقع بلدة برجاء:
<http://al-dandan.com> موقع جمعية آل دندن:
<http://www.alhayat.com> موقع "الحياة":
<https://www.quranicthought.com> وقفية الأمير غازي للفكر القرآني:

بالإضافة إلى مقابلة شفوية.

